

الأقسام في القرآن

(66) قبول الحق وحمية جاهلية، وشقاق أي عداوة وعصيان ومخالفة، لا نَّهْمُ يَأْنفون عن متابعة النبي ويصرُّون على مخالفته، ثمَّ خوَّ فهم اللّٰه سبحانه، فقال: كم أهلكنا من قبلهم من قرن بتكذيبهم الرسل فنادوا عند وقوع الهلاك بهم بالاستغاثة ولات حين مناص. والصلة بين المقسم به (القرآن ذي الذِّكر) والمقسم عليه المقدَّر "إِنَّ زَكَ لَمِنْ الْمُنذَرِينَ" واضحة، لأنَّ القرآن من أسباب انذاره وأدوات تحذيره. 3، (ق) والقرآن المَجِيد * بَلَّ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنذِرٌ مِنْهُمْ مَّفَقَالَ الكافرونَ هذا شيءٌ عَجِيبٌ) . (1) المقسم به هو القرآن ووصفه بالمجيد، قال الراغب: المجد السعة في المقام والجلال، وقد وصف به القرآن الكريم، فلاجل كثرة ما يتضمن من المكارم الدنيوية والآخرية، فالمجيد مبالغة في المجد. وقال الطبرسي: المجيد أي الكريم على اللّٰه، العظيم في نفسه، الكثير الخير والنفعة. (2) والمقسم عليه: محذوف تدل عليه الجمل التالية، والتقدير: والقرآن المجيد إنَّك لمن المنذرين، أو أنَّ البعث حق والآنذار حق. وقد ركزت السورة على الدعوة إلى المعاد وبيّخت المشركين باستعجالهم على إنكاره ونقد زعمهم. والصلة بين المقسم به وجواب القسم واضحة، سواء أقلنا بأنَّ المقسم عليه إنَّك من المنذرين أو أنَّ البعث والنشر حق، أمّا على الآخر فلاَنَّ القرآن أحد أدوات _____ 1 - ق: 1-2، 2 - مجمع البيان: 9|141.